سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الكونغو ١٩٤٢ - ١٩٦٠

الاستاذ الدكتور
باسم حمزة

الباحث
مشتاق عيدان

جامعة البصرة - كلية التربية للبنات

الملخص:

أرتاى الباحثان تسليط الضوء على سياسة الولايات المتحدة لامريكية تجاه الكونغو ١٩٤٢-١٩٦٠ ، فظهر ان الولايات المتحدة الامريكية بدأت اهتمامها في الكونغو منذ منذ ان انزلت قواتها في افريقيا عام ١٩٤٢ على إثر اشتراكها في الحرب العالمة الثانية ، ابتداءً من اهتمامها الاقتصادي مروراً بأهتمامها الستراتيجي والسياسي الذي تصاعد بعد عام ١٩٥٥ ، وصولاً الى ميابعتها عملية استقلال الكونغو عام ١٩٦٠ خوفاً من ان يتحول ذلك البلد باتجاه الاتحاد السوفيتي .

the policy of the united states of America towords kongo 1942-1960

Prof.Dr.Basim Himza Abbas **Mushtaq Idan ubaid**
College of Education for women

Abstract

Lt Describes show to the researchers shed light on U.S. policy toward the Congo 1942-1960 appeared that the United States began its interest in Congo since dropped off hear troops in Africa in 1942 after its Participation in World War II and began hear attention through hear interest in economic and political strategist which escalated after 1955 and down to the follow-up process of Congolese independence in 1960 for fear of turning the country link toward the Soviet Union.

لم تكن الولايات المتحدة الامريكية تمثل إحدى القوى السياسية البارزة في عملية التقسيم الأولى لمناطق النفوذ والسيطرة داخل القارة الأفريقية ، التي تمت في مؤتمر برلين (١) ١٨٨٤-١٨٨٥ التي حضرته بصفة مراقب ، وبالتالي لايمكن الحديث عن استعمار امريكي في أفريقيا بصورته التقليدية اي الاستعمار الاستيطاني (٢) ، إذ كان دورها ثانوياً قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية١٩٣٩ (٣) ، نتيجة لموقف الدول الغربية الذي كان قوياً منذ مؤتمر برلين ، ورغبتها في عدم مناصفة نشاطها مع الأمريكيين ، وسعيهم المتواصل ولا سيما بريطانيا لإبعاد النفوذ الأمريكي عن أفريقيا ، لذلك لم يسهم رأس المال الأمريكي إلا بنصيب ضئيل في الاستثمار داخل القارة الأفريقية (٤).

وبعد قيام الحرب العالمية الثانية اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية تدابير جديةً للقضاء على المقاومة الغربية لوجودها هناك ، عندما مكنتها الفرصة من إنشاء قواعد عسكرية وصلات تجارية في القارة الأفريقية (٥) ، بعد أن أنزلت قواتها عام ١٩٤٢ في شمال أفريقيا موسعة بذلك نفوذها هناك ، ومع وقوع الاقتصاد البريطاني رهينة الدولار الأمريكي من خلال شحنات قانون الإعارة والتأجير (٦) استطاعت الحكومة الأمريكية توسيع حجم تجارتها المحدودة مع أفريقيا من خلال الواردات الأمريكية من المواد الأولية والغذائية التي تشحن من المستعمرات البريطانية ، وبذلك توسع موطئ القدم الأمريكي في القارة الأفريقية في غضون الحرب ، وقد نشأ بدرجة جوهرية عن الموقع المتداعي للدول الاستعمارية الأوربية التي انهكتها الحرب (٧).

وفيما يتعلق بالكونغو (٨) فإنها وقعت اقتصادياً اثناء الحرب العالمية الثانية تحت هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ، خاصة بعد الاحتلال الالماني لبلجيكا عام ١٩٤٢ (٩) ، أخذت تزود الحلفاء بكميات كبيرة من المواد الخام التي كانت تدخل في الصناعة الحربية ، لتعويض ما فقدوه من تلك المواد بعد سيطرة اليابان على جنوب شرق آسيا (١٠) ، ونظراً

لسيطرة اليابان على الفلبين عام ١٩٤٢ وازدياد حاجة الولايات المتحدة الامريكية لتلك المواد خلال الحرب فقد هيمنت الولايات المتحدة على صادرات الكونغو (١١) .

ووفقاً للسياسة الامريكية الهادفة للحفاظ على زيادة إمدادها من المواد الخام ، أخذت بنظر الاعتبار المصلحة البريطانية التي من المرجح أن تستفيد من الحكومة البلجيكية التي تشكلت في لندن – حكومة منفى - بعد احتلال ألمانيا لها ، والتأثير عليها للحصول على احتكار المواد الخام في الكونغو ، لذلك قامت الولايات المتحدة عام ١٩٤٢ بفتح حوار مع الحكومة البلجيكية لمناقشة اتفاق يضمن حصولها على المواد التي تدخل في صناعة الأسلحة ، وفي حزيران ١٩٤٣ وقعت بريطانيا والولايات المتحدة وبلجيكا اتفاقاً بخصوص اليورانيوم في الكونغو ، حصلت فيه الولايات المتحدة نسبة ٧٥ بالمائة مقابل ٢٥ بالمائة لبريطانيا (١٢) ، وبهذا أصبح معظم ما تنتجه الكونغو من يورانيوم من حصة الولايات المتحدة الامريكية (١٣) ، وإن أول قنبلة ذرية في العالم أسقطتها الولايات المتحدة على هيروشيما عام ١٩٤٥ وأنهت بها الحرب العالمية الثانية كانت من يورانيوم الكونغو (١٤) .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت الولايات المتحدة ترنو انظارها نحو أفريقيا بصورة عامة للحصول على المواد الخام ، وأخذت مصالحها تنمو سريعاً حتى ((تحولت أفريقيا الاحتياطي الأخير لها)) (١٥) ، لاسيما بعد أن فقدت جزءً من مستعمراتها ، نتيجة منحها الاستقلال للفلبين عام ١٩٤٦ (١٦) ، وتبعاً لذلك أخذ رأس المال الامريكي في التحول من الاستثمار الآسيوي إلى الاستثمار الأفريقي (١٧) ، وبدأت رؤوس الأموال الأمريكية في التدفق إلى الكونغو بشكل مباشر ، وسيطرت الشركات الأمريكية على مصرف الكونغو المركزي الذي كان الأساس لتمويل المشاريع الأجنبية كافةً فيها (١٨) .

ولم تكن المصالح الأمريكية مقتصرة على الصعيد الاقتصادي بل أدركت الأهمية الستراتيجية لأفريقيا وعدتها محور التطور في القرن العشرين (١٩) ، لا سيما الكونغو بسبب

أهميتها الاقتصادية وألستراتيجية ، ففي ٢٦ آب ١٩٤٨ أصدر مجلس الأمن القومي الأمريكي توجيهاً للإدارة الامريكية ، يتعلق بأمن العمليات الصناعية في الدول المنتجة للمواد ذات الأهمية الستراتيجية للولايات المتحدة وحلفائها ، الذي اشار الى ((أن الأمن القومي يتطلب أن تتخذ جميع التدابير الممكنة والمناسبة لحماية العمليات الصناعية من التخريب ، وكذلك تقوم وزارة الخارجية بتنسيق كل النشاطات الحكومية وتوجيهها لتحقيق هذا الهدف)) ، وأنشأت في ضوء ذلك لجنة خاصة لإعداد قائمة بتلك العمليات الصناعية التي كان ينبغي أن تتخذ الإجراءات بصددها ، وقد قامت اللجنة بأضافة مادة الكوبالت في الكونغو إلى القائمة [٢٠]. لكن الكونغو لم يدخل ضمن إطار المفاوضات التحضيرية في واشنطن لحلف شمال الأطلسي(NATO) [٢١] في كانون الثاني ١٩٤٨ بالرغم من أنها تمثل جانباً مهماً في الحسابات العسكرية الأمريكية ، وقد أثيرت مسألة الدفاع عن الكونغو من قبل بلجيكا في نهاية عام ١٩٤٩ خلال المفاوضات الثنائية حول اتفاقية الدفاع المشترك والمعونة بين الولايات المتحدة وبلجيكا وقد تم توقيع إتفاقية الدفاع المشترك في واشنطن يوم ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٠ ودخلت حيز التنفيذ في ٣٠ آذار من العام نفسه [٢٢].

ومن جانب آخر، عملت الولايات المتحدة من أجل الحصول على مركز متميز في الكونغو بتقديم تسهيلات وقروض مالية إلى بلجيكا ، وقد أصبح مشروع مارشال [٢٣] أداةً جديدةً للسيطرة على أفريقيا ، ففي عام ١٩٥٠ قدمت الولايات المتحدة ضمن ذلك المشروع قروضاً ضخمة لبلجيكا لتنفيذ برنامج اقتصادي في الكونغو لمدة عشر سنوات ، وفي مقابل تلك المساعدة حصلت الولايات المتحدة على احتكار بعض الشركات في الكونغو ، ومنح رأسماليي الولايات المتحدة بعض الامتيازات ، وعلى اثر ذلك احتلت الولايات المتحدة المرتبة الثانية بعد بلجيكا في تجارة الكونغو الخارجية [٢٤] ، ووصلت العلاقات الاقتصادية بين الكونغو والولايات المتحدة إلى مستويات عالية ، ففي ١٥ حزيران ١٩٥٥ عقد اتفاق جديد يقضي بتعديل النظام الذي ظل قائماً منذ الحرب العالمية الثانية لأستغلال اليورانيوم ، الذي كان يمثل الجانب الأكبر

من احتياجات الولايات المتحدة ، وحرم الاتفاق الجديد على بلجيكا أن تصدر لأي بلد خلاف الولايات المتحدة ، إلا بعد التأكد من أنه يستعمل لأغراض سلمية ، وأن تكون لها الأولوية في شراء ٩٠ بالمائة من الانتاج ، وأخذ اهتمام الولايات المتحدة بالكونغو يتصاعد منذ أن زار جورج آلن(George Allen) [٢٥] وكيل وزير الخارجية الأمريكية الكونغو عام ١٩٥٥ ، حيث أظهر مدى اهتمام الولايات المتحدة بالأوضاع الاقتصادية والستراتيجية في هذا الجزء من القارة الأفريقية ، والاستفادة من مركز حليفتها بلجيكا في الكونغو [٢٦] .

وفي منتصف الخمسينيات ومع تصاعد حركة الاستقلال الوطني في آسيا وأفريقيا ، وظهور القوى المناهضة للاستعمار ، فضلاً عن انتشار الصحافة والاذاعة التي كانت تنقل الحالات الموجهة ضد الاستعمار [٢٧] ، اضطرت الحكومة البلجيكية إلى تغيير سياستها التقليدية في الكونغو، فقد زار بودان(Budouin) [٢٨] ملك بلجيكا عام ١٩٥٥ الكونغو ، وقد أثارت تلك الزيارة يقظة الكونغوليين ، فقبل ذلك التاريخ لم تكن هناك أي بوادر للحراك السياسي بسبب نظام الحكم الأبوي [٢٩] الذي اتبعته بلجيكا في الكونغو [٣٠] ، إذ لم تسمح بقيام أي نوع من أنواع المعارضة السياسية ، وكادت أن تحرم التعليم في الكونغو تقريباً عدا بعض المدارس الإبتدائية [٣١] ، التي كان الهدف منها بث الموضوعات الخاصة بالاحترام والتعاطف مع العمل الاستعماري الذي تقوم به الحكومة البلجيكية [٣٢] ، فضلاً عن سيطرة الحكومة المتزايدة واشتداد وطأة القوانين وإتباع سياسة محكمة لتعيين الموالين في المناصب ، مما ادى الى تقليل فاعلية مواجهة الاستعمار البلجيكي في الكونغو [٣٣] .

وبعد عودة الملك إلى بلجيكا قام بمحاولات كثيرة لإحداث تغييرات سياسية في الكونغو ، ودعا إلى إنشاء منظمات وأحزاب سياسية (٣٤) ، فظهر للوجود حزب الأباكو(Al Abako) الذي ترأسه جوزيف كازافوبو(Joseph Kasavubu) [٣٥] وحزب الحركة الوطنية الكونغولي برئاسة باتريس لومومبا(Patrice Lumumba) [٣٦] وكذلك حزب التضامن الأفريقي الذي ترأسه آنطوان جيزنجا(Antoine Gizenga) [٣٧] وغيرها من الأحزاب التي تشكل أغلبها على أساس قبلي [٣٨] .

وفي تلك الاثناء اثارت التطورات السياسية في افريقيا اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية ، وبدأت تضع لها سياسة خاصة في أفريقيا تتجه نحو تأييد هدف الشعوب في الحصول على الاستقلال [٣٩] من أجل تحسين صورتها في أعين القوى المناهضة للاستعمار[٤٠]، ولتنفيذ طموحاتها بأن تحل محل الاستعمار القديم تحت مظلة الاستعمار الجديد القائم على الاحتكار [٤١] ، وكذلك خوفها من تسلل الاتحاد السوفيتي الداعم لحركات التحرر الى افريقيا كما حدث في اسيا [٤٢] .

ونظراً لأهمية الكونغو باعتبارها المصدر الرئيسي للمواد الخام المهمة بدأت الولايات المتحدة تهتم بتقديم المساعدة لها من أجل حصولها على الاستقلال ، ولخطورة الموقف شددت سفارة الولايات المتحدة في بلجيكا في ٢١ اذار ١٩٥٦ بأن تتخذ هذه الخطوة بعناية فائقة لحساسية بلجيكا التي تخشى من فقدان الكونغو واعتقادها بأن الولايات المتحدة الامريكية تسعى للاستحواذ على مركز لها في الكونغو مما يؤدي إلى تقويض مركزهم هناك [٤٣] .

وبغض النظر عن موقف الحكومة البلجيكية ، بدأت الولايات المتحدة في تلك الاثناء التركيز على أمور عدة منها : زيادة العاملين في وكالة الإعلام الأمريكية في الكونغو والقارة الأفريقية عموماً ، إذ أصبحت جزءً من سياستها تجاه القارة ، وكانت تلك الوكالة تؤدي دورها من خلال التلفاز ، وكذلك من خلال المكتبات والمطبوعات والأفلام السينمائية التي صورت الحياة الأمريكية فضلاً عن تدريس اللغة الإنكليزية لبعض فئات الشباب ، وكان الغرض من ذلك يتمثل في تعزيز ثقة المواطنين بالسياسة الأمريكية ، وتعزيز الحوار المتبادل من أجل الحفاظ على مصالح الولايات المتحدة والحصول على المعلومات الاستخباراتية [٤٤] ، أما الجانب المهم الآخر، فقد رأت وكالة المخابرات الأمريكية من الضروري جمع المزيد من المعلومات عن المنطقة بعد أن برزت صحوة قومية في الكونغو ، وبالتالي عملت على زيادة العاملين في الكونغو وتعيين أشخاص يتكيفون مع حساسية الوضع السياسي ، مع إدراكهم أنه لا

(Kennedy)[٥٦] عن خشيته أن تتجه القوى القومية المتصاعدة في أفريقيا نحو الاتحاد السوفيتي، قائلاً ((يجب أن نكون جريئين لوضع برامج جديدة في أفريقيا)) [٥٧].

واستناداً لتلك التوصيات ، فضلاً عن المتغيرات الجديدة في القارة الافريقية ، أنشأت الحكومة الأمريكية عام ١٩٥٨ مكتباً منفصلاً للشؤون الأفريقية برئاسة مساعد لوزير الخارجية، وكان ذلك بمثابة إقرار لا إرادي بأن أفريقيا لم تعد من الممكن عدها امتداداً لأوربا بل النظر إليها كمنطقة مستقلة يمكن للولايات المتحدة أن تضع سياستها الخاصة تجاهها [٥٨].

وإزاء تلك التطورات ، ومع تصاعد الحركات القومية في أفريقيا ، أشار هولمز (Holmeas) مساعد وزير الخارجية الأمريكية في ٦ شباط ١٩٥٨ أن ((فايروس الاستقلال قد غزا الكونغو)) وأن البلجيكيين لا يدركون قوته المحتملة ، وسيجدون صعوبة في الحفاظ على وضعهم الاقتصادي وتأثيرهم السياسي في الكونغو [٥٩] ، وترى الولايات المتحدة عدم وجود نخبة سياسية ناضجة في الكونغو، وذلك لفشل بلجيكا في تكوين مجموعة من الكونغوليين المتعلمين للاسهام في تحمل أعباء الحكم أو إعداد قيادة ناضجة متزنة تقود البلاد بعد الاستقلال [٦٠] ، خلاف ما حصل في المستعمرات البريطانية والفرنسية في افريقيا التي نجحت في تشكيل نخب وقادة سياسيين ، وتهيئة طريق سياسي قابل للاستمرار وصولاً إلى الاستقلال في نهاية المطاف [٦١].

في السياق ذاته ، أكد جون دالاس(Johan Dulles) [٦٢] وزير الخارجية الأمريكي في ٨ تشرين الأول ١٩٥٨ أثناء حديثه مع بيير وغني(Pierre Wiigny) [٦٣] وزير الخارجية البلجيكي ، أن عملية جعل أناس قادرين على حكم أنفسهم مهمة صعبة إذ لم يكونوا مدربين ومهيئين لذلك ، وأن العديد من البلدان المستقلة حديثاً أصبحت أهدافاً للشيوعية ، وأكد على ضرورة تثقيف عناصر تتمتع بالحكمة والانضباط الذاتي لتتولى زمام الأمور في الكونغو[٦٤] .

يتحقق تقدم في هذا المجال ما لم يتم التنسيق الوثيق مع البلجيكيين ، وذلك لسيطرتهم على الكونغو بشكل كامل[٤٥].

ومنذ انتخابات الكونغو عام ١٩٥٧ [٤٦] والولايات المتحدة مهتمة في الحصول على معلومات عن المنظمات السياسية هناك ، وكانت السلطات البلجيكية غير راضية عن هذا النشاط ، وقد أشار سبروس (Sprouse) مسؤول الشؤون السياسية في وزارة الخارجية البلجيكية بأن القنصلية الأمريكية في ليوبولدفيل (Leopoldville) – عاصمة الكونغو- نتيجة اتصالها مع القادة السياسيين الكونغوليين اعطت انطباعاً بأنها تشجع حركة التحرر في الكونغو[٤٧] ، لذلك ارتاب البلجيكيون من النشاطات الأمريكية في الكونغو ، في حين ارتأت الولايات المتحدة الامريكية بأنه لا بد من زيادة نشاطها في أفريقيا للتعامل مع المرحلة الجديدة من التحول الأفريقي نحو الاستقلال [٤٨] .

ومن الجدير بالذكر أن استقلال غانا [٤٩] عام ١٩٥٧ شكل مرحلة جديدة ونقطة تحول مهمة ، إذ انها اول دولة في افريقيا المدارية نالت استقلالها [٥٠] ، وعد ذلك بداية نهاية الاستعمار الأوربي في أفريقيا ، وعليه تكلم هارولد ماكميلان(Harold Macmillan) [٥١] رئيس وزراء بريطانيا عن ((رياح تغيير)) في المنطقة [٥٢] .

استوجبت تلك التطورات أن تولي الولايات المتحدة اهتماماً بالغاً بإعادة النظر برؤية جديدة في سياستها المتعلقة بأفريقيا ، لاسيما بعد عودة ريتشارد نيكسون (Retshard Nexcn) [٥٣] نائب الرئيس الأمريكي من جولته في القارة الأفريقية انذاك في ١٩٥٧، التي استمرت اثنين وعشرين يوماً حيث أكد أن القارة غامضة ، واعترف بأهميتها وصعودها في المشهد الدولي ضمن سباق الصراع بين الشرق والغرب ، ومن اجل ذلك أوصى الرئيس آدوايت آيزنهاور(Dwight Eisenhower) [٥٤] بضرورة تشكيل مكتب للشؤون الأفريقية ضمن وزارة الخارجية(٥٥)،وفي الوقت نفسه عبر السيناتور جون كندي(Johan

وفي تلك الأثناء ، وعلى الرغم من حرص بلجيكا في فرض ستار حديدي يحول دون اتصال الكونغو بالتيارات التي تجري في القارة الأفريقية فقد فشلت في ذلك (٦٥) ، ولم يكن باستطاعتها إبعاد مد التحرر الوطني الأفريقي أو احتواء الحركة المعادية لها (٦٦) ، فقد أدى استقلال بعض الدول الأفريقية إلى قيام سلسلة من المؤتمرات الدولية في أفريقيا ، ففي عام ١٩٥٨ تم انعقاد مؤتمر الوحدة الأفريقية في أكرا – عاصمة غانا – وحضره زعماء الحركة الوطنية بزعامة باتريس لومومبا ليمثلوا الشعب الكونغولي ، ولاقت دعوته إلى الاستقلال إعترافاً وتأييداً في المؤتمر (٦٧) .

وفي خضم التطورات السياسية في الكونغو حصلت اضطرابات شديدة في ليوبولد فيل في ٤ كانون الثاني ١٩٥٩ ، ولم تتمكن الشرطة من حفظ النظام ، مما أدى إلى تدخل الجيش في اليوم الثالث ، ونتيجة للاصطدامات بلغ عدد الضحايا ٤٩ قتيلاً و ١٠١ جريحاً ، وحصلت أعمال شغب صدمت الحكومة البلجيكية ، لذلك أرسلت لجنة برلمانية إلى الكونغو للتحقيق في تلك الحوادث ، وكان التقرير الذي كتبته صريحاً ، إذ نبذ الإدعاءات المزيفة عن مزايا النظام الاستعماري الأبوي وملائمته للكونغوليين (٦٨) .

ومهما يكن من أمر، ففي ١٣ من الشهر ذاته تلقت القوى السياسية في الكونغو بياناً من الحكومة البلجيكية ورسالة من الملك بودان تتعلقان بمستقبله ، وظهر في البيان التأكيد على تطبيق الديمقراطية وانتهاج الأسلوب الديمقراطي في الحكم ، ووعد البيان أن يكون نظام الحكم في الكونغو من المجالس البلدية والقروية ومجالس الأقاليم على مستوى المحافظات المحلية ، ومن مجلس نواب ومجلس شيوخ على المستوى القومي للدولة ، على أن تجري الانتخابات في نهاية عام ١٩٥٩ وتتولى هذه المجالس مسؤوليتها في آذار ١٩٦٠ (٦٩) .

وكانت الحكومة البلجيكية تأمل من الولايات المتحدة متابعة تنفيذ هذا البرنامج بالتفاهم الودي مع بلجيكا ، تحسباً لقيام السوفيت بملء الفراغ الناشئ وكانت الولايات المتحدة تتابع باهتمام كبير الجهود البلجيكية في الكونغو ، وتعتقد أن ذلك البرنامج فرصة حقيقية للنجاح (٧٠) .

وفي الوقت نفسه تغير الموقف السابق للسفارة البلجيكية في الكونغو فيما يتعلق بالتدخل

الأمريكي ، إذ حثت السفارة البلجيكية الولايات المتحدة إلى ممارسة دور أكبر واقترحت مجالات لمساعدة الكونغو (٧١) .

ونتيجة لاهتمام الولايات المتحدة المتزايد في الكونغو ، زارها جوزيف ساتيرثويت (Joseph Satterthwaite) (٧٢) مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأفريقية في حزيران ١٩٥٩ ، واجتمع مع كازافوبو الذي أكد رغبة شعبه بالاستقلال الفوري (٧٣) .

وخلال تلك المدة تفجرت مجموعة من المشاكل بسبب مؤتمر الحركة الوطنية الكونغولية، ففي ٣٠ تشرين الأول ١٩٥٩ القى لومومبا خطاباً في الجلسة الختامية للمؤتمر ، ونتيجة لهذا الخطاب الذي وصف بأنه كان ((عنيفاً ومهيجاً)) سادت إضطرابات عنيفة وهياج الشعب ، مما سبب في وفاة ٢٦ شخصاً ، لذا صدر الأمر بالقبض على لومومبا ، وتم إلقاء القبض عليه في الأول من تشرين الثاني ، وكانت هذه الاضطرابات بداية لسلسلة طويلة من الحوادث استمرت طيلة مدة ما قبل الاستقلال (٧٤) .

وعلى أثر ذلك ناقش مجلس الأمن القومي الامريكي أثناء اجتماعه في ٥ تشرين الثاني١٩٥٩ التطورات في الكونغو ، وقد حذر آلن دلاس(Allen Dulles) (٧٥) مدير المخابرات المركزية بأن هناك الكثير من إراقة الدماء قد يحدث قبل تسوية كل المشاكل (٧٦) .

وعلى ضوء ذلك أكد سفير الولايات المتحدة في بلجيكا بأن بلاده مهتمة بصيانة الاستقرار السياسي في الكونغو ، وأشار الى أن المساعدات الأمريكية الاقتصادية للكونغو سوف تكون محدودة، وأن أي مساعدات سوف تشمل جميع البلدان الأفريقية الحديثة الاستقلال ، خوفاً من أن يفسر اهتمام الولايات المتحدة في الكونغو على أنه عملية استعمارية (٧٧) .

وهكذا اسهم الضغط المتولد من الحوادث والاضطرابات بدفع عملية المفاوضات بسرعة نحو القرار الأخير وهو الاعتراف باستقلال الكونغو ، ونتيجة لذلك الضغط اقترحت بلجيكا عقد مؤتمر الطاولة المستديرة في بروكسل لمناقشة مستقبل الكونغو (٧٨) ، وأطلقت سراح لومومبا ليشترك في هذا المؤتمر (٧٩) .

عقد الاجتماع في بروكسل للمدة من ٢٠ كانون الثاني إلى ٢٠ شباط ١٩٦٠ وحضر المؤتمر (٥٥) عضواً بلجيكياً و (٩٦) عضواً كونغولياً ، وقد نجح المؤتمر في الاتفاق على إصدار ١٦ قراراً ، نص القرار الثاني منها على ((اعتباراً من يوم ٣٠ حزيران سيصبح الكونغو دولة مستقلة ذات سيادة)) ، بالرغم من ان الولايات المتحدة كانت لا تفضل منح الاستقلال بهذه السرعة (٨٠) .

وتبعاً لذلك ، اجتمع السفير الأمريكي في بلجيكا وليم بيردن (William Burden) مع مساعد وزير الخارجية الأمريكية دوغلاس ديلون(Douglas Dillon) (٨١) في ١٨ شباط ١٩٦٠ في واشنطن لمناقشة الخطوات التي كانت ستتخذها الولايات المتحدة حيال استقلال الكونغو ، وأشار ديلون بأن الولايات المتحدة ترغب في ((تفادي تكرار تجربة غينيا عندما انتقلت إلى الكتلة السوفيتية بعد الفراغ الذي تركه الفرنسيين عندما منحوها الاستقلال)) لذلك أوصى بزيادة موظفي القنصلية في ليوبولد فيل بحيث يمكن أن تبدأ العمل بمثابة سفارة في مدة ما بعد الاستقلال ، وتعيين ضابط من ذوي الخبرة المهنية سفيراً للكونغو ، ونصح بتقديم المساعدات المالية إلى الكونغو تجنباً لانفجار الوضع السياسي (٨٢) .

وخلال شهر نيسان ١٩٦٠ أرسل وليم بيردن - السفير الامريكي في بلجيكا - رسالة إلى الإدارة الأمريكية ذكر فيها أن الاتحاد السوفيتي سوف يعين له سفيراً في ليوبولد فيل في الأول من تموز ، وتوقع أن لومومبا سيصبح أول رئيساً للوزراء ، وأكد بأن الأخير قد أجرى اتصالات مع منظمات الحزب الشيوعي السوفيتي ليحصل على المال ، وأشار الى ضرورة ((أن يكون لدينا سفيرٌ في الكونغو في أقرب وقت ممكن)) (٨٣) .

وبعد أن تقرر بموجب المتفق عليه في مؤتمر المائدة المستديرة لإجراء انتخابات في الكونغو ، اجريت الانتخابات في المدة ما بين ١٥ إلى ٢٠ آيار ١٩٦٠ ، وأعلنت نتائجها في

أواخر الشهر ، وقد حصلت الحركة الوطنية الكونغولية برئاسة لومومبا على الأغلبية ، ووفق اتفاق المائدة المستديرة انتظر لومومبا أن يدعوه الملك لتشكيل الحكومة [٨٤] .

وبعد المشاورات والاجتماعات تمكن لومومبا في ٢٣ حزيران ١٩٦٠ من تشكيل الوزارة وأعطيت الثقة لها ، وفي اليوم التالي أجريت انتخابات رئيس الجمهورية داخل البرلمان ففاز كازافوبو بأغلبية الأصوات ، وبذلك اكتملت كل عناصر الحكومة الكونغولية قبل خمسة أيام من اليوم المحدد رسمياً للاستقلال [٨٥] ، وبذلك لم يبق إلا أن توقع بلجيكا والكونغو معاهدة الصداقة والتحالف وتبادل المعونة والمساعدة العسكرية ، وتم توقيعها في ٢٩ حزيران وأعلن الاستقلال في اليوم التالي ٣٠ حزيران ١٩٦٠ [٨٦] .

أثارت تلك التطورات في الكونغو اهتمام الولايات المتحدة ، وقد أعرب المسؤولون الأمريكيون عن قلقهم بشأن مستقبل الكونغو ، لوجود لومومبا وخمسة من وزرائه ((ذوي الميول اليسارية)) ، في حين ترغب الولايات المتحدة الحفاظ على التوجه الموالي للغرب في الكونغو ، ولهذه الغاية فقد هيأ الرئيس آيزنهاور وفداً ترأسه روبرت مورفي(Robert Murphy) [٨٧] للمشاركة بصفة ممثل شخصي للرئيس لحضور حفل الاستقلال ، فضلاً عن رسالة تهنئة إلى الرئيس كازافوبو ، وأعلنت وزارة الخارجية الامريكية أن القنصلية في ليوبولدفيل سيتم ترقيتها إلى سفارة وتعيين كلير تمبرلك(Clear Timberlake) [٨٨] سفيراً في جمهورية الكونغو الديمقراطية [٨٩] .

يتبين مما تقدم بشكل واضح أن الخط البياني لأهتمام الولايات المتحدة في الكونغو يؤشر صعوداً ثابتاً منذ عام ١٩٤٢ الذي اتخذ اشكالاً مختلفة ، إذ تمحورت حتى عام ١٩٥٥ حول المصالح الإقتصادية ، وبعد ذلك العام بدأ صانعوا السياسة الأمريكية في إعادة تقييم دورهم السياسي في أفريقيا ، وبدأت المصالح الستراتيجية والايدلوجية تصبح أكثر وضوحاً تجاه الكونغو، وذلك خوفاً من الاختراق السوفيتي للمنطقة .

الهوامـــش

١. مؤتمر برلين : وهو المؤتمر الذي عقد في برلين في ١٥ تشرين الثاني ١٨٨٤ حتى ١٥ شباط ١٨٨٥ نتيجة لتنافس بلجيكا وفرنسا على الكونغو مما أدى إلى لفت أنظار الدول الأوربية الأخرى ، وطالبت البرتغال بحقها في الكونغو على أساس أن مكتشفيها قد اكتشفوا مصب نهر الكونغو في القرن الخامس عشر ، وقد أعترضت بريطانيا على إدعاءات البرتغال ، وعليه عمل بسمارك رئيس وزراء ألمانيا إلى عقد مؤتمر برلين لبحث مشكلة الكونغو ، وحضر المؤتمر أربع عشرة دولة ، منها خمس دول لها النصيب الأكبر والاهتمام في القارة الأفريقية وهي بلجيكا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا والبرتغال ، وفي هذا المؤتمر تمت الموافقة على قيام دولة الكونغو الحره التي اصبحت ملكاً صرفاً الى ليوبولد الثاني ملك بلجيكا حتى مماته . للتفصيل ينظر : إلهام محمد علي ذهني ، جهاد الممالك الإسلامية في غرب أفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (١٨٥٠-١٩١٤) ، الرياض ، ١٩٨٨ ، ص٦٩-٨٠ .

٢. الاستعمار الاستيطاني : وهو الاستعمار الذي يتضمن حركة المواطنين وانتقالهم من دولتهم الأصلية إلى مستعمرات ما وراء البحار والاستيطان بها استيطاناً دائماً ، للتفصيل ينظر : حورية توفيق مجاهد ، الاستعمار كظاهرة عالمية حول الاستعمار والامبريالية والتبعية ، القاهرة ، ١٩٨٥

٣. السيد عوض عثمان ، التدخل الأجنبي الأمريكي والفرنسي في شمال ووسط أفريقيا مع إشارة خاصة لحالة كل من ليبيا وتشاد ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص١٩ .

٤. فيكتور بيرلو ، أعمدة الاستعمار الأمريكي ، ترجمة جورج حنا ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٥٤ ، ص١٢٤-١٢٥ .

٥. المصدر نفسه ، ص١٢٥ .

٦. قانون الاعارة والتأجير : وهو القانون الذي شرعة الكونكرس الامريكي اثناء الحرب العالمية الثانية ، في ١١ اذار ١٩٤١ ، وينص على تأجير ونقل وأعارة ومبادلة التجهيزات التي يحتاجها الحلفاء او اي دولة ذات اهمية في ضمان أمن الولايات المتحدة الامريكية . للتفصيل ينظر :

Beth F. scott , The Logistics of Wer , New York , 2000 , pp. 249-251 .

٧. ستيوارت سميث ، الاستعمار الأمريكي الجديد في أفريقيا ، ترجمة أحمد فؤاد بليغ ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص٢٩ .

٨. يقع الكونغو بين دائرتي عرض ٥ شمالاً و ١٢ جنوباً ، وخطي طول ١٢ شرقاً ، أما مساحتها فتقدر بـ (٢.٣٤٥) مليون كيلومتر مربع ، فهو بهذه المساحة ثالث دولة أفريقية من حيث كبر المساحة بعد السودان والجزائر ، وعدد سكانه بحسب أحصاء عام ١٩٥٨ ، حوالي ١٣ مليون كونغولي ، ومليون ومائة ألف أوربي ، فيحتل المرتبة الرابعة بعد نايجيريا وأثيوبيا واتحاد جنوب أفريقيا . أما تقسيماته الحدودية ، فمن الشمال جمهورية أفريقيا الوسطى ، ومن الجنوب روديسيا ، ومن الشرق أوغندا ورواندا وكذلك بورندي وتنجانيقا ، ومن الشمال الغربي الكونغو برازفيل ، ومن الشمال الشرقي السودان بشريط طوله مائة كيلومتر ، ومن الجنوب الغربي أنغولا . وقسمت الكونغو إلى ست مقاطعات ، هي (ليوبولد فيل ، وكيفو، وكاساي ، والمقاطعة الاستوائية، والمقاطعة الشرقية ، وكاتنغا) . والمجتمع الكونغولي يضم مجموعة كبيرة من القبائل ، وقد أثر الولاء القبلي على البنية الاجتماعية والسياسية فيه ، فتمثل قبائل البانتو الغالبية الكبرى تقدر حوالي ٥٤% من مجموع السكان ، وتعد اللغة الفرنسية اللغة الرسمية إلى جانب أربع لغات محلية. أما معتقدهم الديني فالأغلبية تعتنق الديانة المسيحية . للتفصيل ينظر : حسين جبار شكر البياتي

، التطورات السياسية في الكونغو ١٩٦٠-١٩٦٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ١-٣

٩. مجموعة مؤلفين، تاريخ أفريقيا العام أفريقيا منذ عام ١٩٣٥، ج٨ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨، ص ١١٩ .

10.Dibler Gonbola , The History of Congo , British , 2002 , p. 99 .

11.George Wright , The destruction of a nation – united State's Polcy towards Angola Since 1945 , USA , 1997 , p. 19 .

12.Edelgard Mahant and Graeme S. Mount , Invisible and inaudible in American Policies toword Canada , Michgan university , U. S. , 1999 , p. 24 .

١٣. فيكتور بيرلو ، المصدر السابق ، ص ١٢٩-١٣٠ .

١٤. محمد عبد الغني سعودي ، قضايا أفريقيا ، الكويت ، ١٩٨٠ ، ص ٣٨ .

١٥. نقلاً عن : مادهو بانيكار، ثورة أفريقيا ، ترجمة خيري حماد ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٢، ص ١٨ .

١٦. فيكتور بيرلو ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

١٧. أحمد طه ، أفريقية في مفترق طرق ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٤٧ .

١٨. رالف شوينمان وخالد زكي ، الموت والنهب في الكونغو ، ترجمة إسماعيل المهدوي ، مجلة الكاتب ، السنة الرابعة ، العدد ٤٩ ، مصر ، ١٩٦٥ ، ص ٥٧ .

١٩. مادهو بانيكار ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

20.The Secretary of State to the Ambassador in Belgium (Cowen) , Washinton , August , 8 , 1952 , Cited in : Department of State , Foreign Relations of the United States , 1952-1954 , Vol. XI , (Africa and South Asia , 1952-1954) , part 2 , Washington, Government printing office , 1983 , (Hereafter will be Cited as : FRUS) , p. 410 .

٢١. حلف شمال الأطلسي (NATO) : وهي الأحرف الأولى من اسم الحلف باللغة الإنكليزية (North Atlantic Treaty Organization) الذي تم توقيعه في واشنطن في ٤ نيسان ١٩٤٩ من قبل بلجيكا وكندا وفرنسا وآيسلندا وإيطاليا وهولندا والنرويج والبرتغال وبريطانيا والولايات المتحدة . إنظمت له اليونان وتركيا عام ١٩٥٢ . إن العامل الستراتيجي والعسكري هو المعيار الحاسم في عضويته وليس العامل الإقليمي ، وكان الهدف منه إقامة حزام أمان بوجه الإتحاد السوفيتي . للتفصيل ينظر : محمد عزيز شكري ، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، الكويت ، ١٩٧٨ ، ص٣٣-٤٣ .

22.Memorandum of Conversation , by the Assistant Secretary of State for European Affairs (Perkins) , Washington , July 25 , 1952 , Cited in : FRUS , Vol. XI , pp. 406-410 .

٢٣. مشروع مارشال : تمثل هذا المشروع في الاقتراح الذي تقدم به وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال (١٨٨٠-١٩٥٩) في ٥ حزيران ١٩٤٧ في خطاب ألقاه بجامعة هارفارد الأمريكية وأعلن فيه عن تقديم المساعدات الاقتصادية لدول أوربا الغربية لإصلاح ما دمرته الحرب العالمية الثانية حتى لا يمثل تردي الأوضاع الاقتصادية في أوربا مجالاً خصباً لانتشار الأفكار الشيوعية فيها . للتفصيل ينظر : نعمة اسماعيل مخلف الدليمي ، السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٣٩ -١٩٦٠ ، ج١ ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص١٣٢-١٣٦ .

٢٤. والتر رودني ، أوربا والتخلف في أفريقيا ، ترجمة أحمد القصير ، الكويت ، ١٩٨٨ ، ص٢٨٤-٢٨٥ .

٢٥. جورج آلن (١٩٠٣-١٩٧٠) : دبلوماسي أمريكي ، ولد في كارولاينا الشمالية ، تخرج عام ١٩٢٥ من جامعة ديوك . عام ١٩٤٦ شغل منصب سفير الولايات المتحدة الأمريكية في إيران ، في عام ١٩٤٩ أصبح سفيراً في يوغسلافيا ، في عام ١٩٥٣ عين سفيراً

للولايات المتحدة الأمريكية في الهند ونيبال ، ثم عين ١٩٥٤ مساعد وزير الخارجية للشرق الأدنى وجنوب آسيا وأفريقيا ، وفي عام ١٩٥٦ أصبح سفيراً لدى اليونان . للمزيد ينظر :

Wikipedia , the Free Encyclopedia , Cited in :
http://en.wikipedia.org/wiki/George-V.-Allen .

٢٦. محمود الشرقاوي ، الكونغو في ركب الحرية ، القاهرة ، (د.ت) ، ص٣١ .

٢٧. عبد العزيز رفاعي ، مشاكل أفريقيا في عهد الاستقلال ، ط١، مصر، ١٩٧٠ ، ص٢٢ .

٢٨. بودان (١٩٣٠-١٩٩٣) : الملك الخامس لبلجيكا ، ولد في بروكسيل ، عام ١٩٥١ أصبح ملكاً بعد تنازل أبيه الملك ليوبولد الثالث عن العرش ، خلال حكمه حصلت الكونغو على استقلالها عام ١٩٦٠ ، وبذل جهوداً واسعة لتحسين الظروف المعيشية للشعب البلجيكي . توفي بأزمة قلبية وقد خلفه شقيقه الاصغر على عرش بلجيكا ، للتفصيل ينظر :

Wikipedia , the Free Encyclopedia , Cited in :
http://en.wikipedia.org/wiki/BaudouinofBelgium .

٢٩. الحكم الأبوي : هو المبدأ أو النهج الذي تسير عليه حكومة ما أو شخصاً ما أو هيئة ذات سلطة في إدارة شؤون إقليم ما أو مجموعة بشرية على نحو ما يعامل به الأب أبناءه . للتفصيل ينظر :

Peter Block , Stewardship : Choosing Service Over Self-Interest , U S A , 1996 . pp. 7-8 .

٣٠. لمزيد من الاطلاع على سياسة بلجيكا في الكونغو قبل الاستقلال ينظر:

Patrice Lumumba , Congo my Country , pall mall press , London , 1963.

٣١. محمد حقي ، الكونغو من لومومبا إلى موبوتو ، مجلة السياسة الدولية ، السنة الثالثة ، العدد ٩ ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص٣٠ .

٣٢. موريس كروزيه ، تاريخ الحضارة : العهد المعاصر ، ترجمة يوسف أسعد داغر وفريد م. داغر ، ج٧ ، ط٢ ، بيروت – باريس ، ١٩٨٧ ، ص٧٤٤ .

٣٣. مجموعة مؤلفين ، تاريخ أفريقيا العام أفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية ١٨٨٠-١٩٣٥ ، ج٧ ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص٦٩١ .

٣٤. عبد الملك عودة ، دراسات في قضية الكونغو ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٩ ، ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص٦٦ .

٣٥. جوزيف كازافوبو (١٩١٧-١٩٦٩) : أول رئيس لجمهورية الكونغو ، ولد في ميومبا في الكونغو السفلى ، بعد أن أكمل تعليمه أصبح معلماً في المدارس التبشيرية ، في عام ١٩٥٤ دخل الحياة السياسية ضمن تجمع باكونغو ، في عام ١٩٥٥ أسس حزب أباكو وانتخب رئيساً له ، فاز في انتخابات ١٩٥٧ وأصبح رئيس بلدية ليوبولد فيل ، شارك في انتخابات عام ١٩٦٠ لكن حزبه لم يحصل على الأغلبية ، وعليه وافق على تسوية مع لومومبا وأصبح بموجبها رئيساً لجمهورية الكونغو حتى عام ١٩٦٥ ، إذ قام موبوتو بانقلابه العسكري وقام بطرد جميع السياسيين المدنيين . ينظر :

Emizet Francois Kisangani and F. Cott Bobb , Hstorical Dictionary of the Democratic Republic of the Congo , Third Edition , The Scarecrow Press , UK , 2010 , pp. 263-265 .

٣٦. باتريس لومومبا (١٩٢٥-١٩٦١) : رئيس وزراء أول حكومة كونغولية بعد الاستقلال ، ولد في إقليم كاساي من إسرة محافظة كان والده معلماً للدروس الدينية ، تلقى دراسته الابتدائية في مدينة استانلي فيل، ثم في مدرسة الخدمات البريدية ثم عين موظفاً في البريد، في عام ١٩٥٦ أسس حزب الحركة الوطنية الكونغولية ، أول إطلالته السياسية حضوره مؤتمر الشعوب الأفريقية الذي عقد في غانا عام ١٩٥٨ ، شارك في مفاوضات المائدة المستديرة في بروكسل في ١٩٦٠ ، وفاز حزبه بأغلبية المقاعد في الانتخابات البرلمانية

في آيار ١٩٦٠ وبذلك تزعم أول حكومة في جمهورية الكونغو المستقلة ، وكان مشروع حكومته قيام دولة موحدة مستقلة ، ومناهضة كل أشكال الاستعمار وأدواته ، مما أدى إلى مقتله عام ١٩٦١ من قبل البلجيكيين بمساعدة زعماء كونغوليين . للتفصيل ينظر : قدري قلعجي ، لومومبا، بيروت ، (د. ت) ؛ محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ،ج١، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص١٥٨.

٣٧. أنطوان جيزنجا (١٩٢٥ - ؟) : سياسي كونغولي ، في عام ١٩٦٠ أصبح نائباً لرئيس الوزراء في حكومة لومومبا ، وفي عام ١٩٦٠ ، توجه إلى ستانلي فيل وأعلن قيام حكومة مركزية هناك ، في عام ١٩٦١ شارك في حكومة المصالحة الوطنية برآسة آدولا ، وأصبح نائب رئيس الوزراء فيها، وفي نهاية العام نفسه وضع في السجن بذريعة ميوله الانفصالي، وأطلق سراحه تشومبي عندما أصبح رئيساً للوزراء في تموز عام ١٩٦٤ ، وفي تشرين الثاني من العام نفسه وضع تحت الإقامة الجبرية ، لكنه حرر بعد انقلاب موبوتو عام ١٩٦٥ ، ومن ثم غادر البلاد ، وفي عام ٢٠٠٦ أصبح رئيس وزراء الكونغو ، وفي عام ٢٠٠٨ قدم استقالة لكبر سنه وفشله في إدارة الدولة . للتفصيل ينظر :

Emizet Francois Kisangani and F. Cott Bobb , Op. Cit., pp. 202-203 .

٣٨. شوقي الجمل ، تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها ، القاهرة ، (د.ت) ، ص٣٣٦ .

٣٩. عبد العزيز رفاعي ، أفريقيا والعلاقات السياسية الدولية في عهد الاستقلال ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص١٠٩ .

٤٠. ستيوارت سميث ، المصدر السابق ، ص٤٠ .

٤١. أمين اسبر ، أفريقيا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، ط١ ، دمشق ، ١٩٨٥ ، ص١٢٦ .

٤٢. كان الاتحاد السوفيتي بعيداً عن أفريقيا ، إذ كان الشرق الأوسط يشكل حاجزاً يحول دون التسلل الشيوعي إليها ولكن انهيار هذا الحصن بعد ثورة ١٩٥٢ في مصر الداعية إلى

تحرر أفريقيا . فضلاً عن تغير السياسة الخارجية السوفيتية بعد وفاة ستالين ١٩٥٣ . الذي نقل أفريقيا إلى محور اهتمامها . ومنذ عام ١٩٥٥ بدء معهد لينغراد بدراسات اللغات الأفريقية الزنجية وأخذ المعهد يتولى ترجمة الوثائق الأفريقية ، وتأليف فريق خاص لدراسة الشعوب الأفريقية في العام نفسه ، وأخذ الفريق يصدر مجلة شهرية تخصصت بالشؤون الأفريقية ، كما قامت إذاعة موسكو في بث إذاعات باللغة الإنكليزية والفرنسية إلى البلاد الأفريقية ، وتم إنشاء جمعية الصداقة الأفريقية – السوفيتية وأقامت لها فروعاً في دول أفريقية عدة ، وتقرر أن تقوم جامعة موسكو الجديدة في وضع السياسة السوفيتية تجاه أفريقيا . للتفاصيل ينظر : مادهو بانيكار ، المصدر السابق ، ص١٨-٢٠ .

43.Despatch from the Embassy in Blelgium to the Department of State , Brussels , March 21 , 1956 , Cited in : FRUS, 1955-1957 , Vol. XVIII, (Africa , 1955-1957) , Washington, Government Printing office, 1993 , No. 101 , pp. 303-305.

٤٤. عبد العزيز رفاعي ، أفريقيا والعلاقات السياسية الدولية في عهد الاستقلال ، المصدر السابق ، ص١١٤-١١٥ .

45.Despatch from the Embassy in Blelgium to the Department of State , Brussels , March 21 , 1956 , Cited in : FRUS ,Vol. XVIII , No. 101 , pp. 303-305 .

٤٦. بادرت الحكومة البلجيكية في ٢٧ آذار عام ١٩٥٧ إلى إصدار مرسوم سمحت بموجبه إلى الحاكم العام في الكونغو أن يجري انتخابات للمجالس البلدية في مقاطعات الكونغو لفسح المجال للكونغوليين في تحمل المسؤولية بعد أن أدركت نظام سياسة الأبوة سيئول إلى الفشل إذا لم تجر تغييراً جذرياً في سياستها . للتفصيل ينظر : حسين جبار شكر البياتي ، المصدر السابق ، ص٢٢-٢٣ .

47.Despatch from the Consulate General at Leopoldville to the Department of State , Leopoldville , August 27 , 1957 , Cited in : FRUS , Vol. XVIII , No. 106 , pp. 314-319.
48.Report by Operations Coordinating Board , April 23 , 1958 , Cited in : FRUS , 1958-1960 , Vol. XIV , (Africa , 1958-1960) , Washington, Government Printing office, 1993 , No. 3 , pp. 11-13 .
٤٩. ان حصول غانا على استقلالها من الاستعمار البريطاني شجع دول القارة الافريقية بأمكانية القضاء على الحكم الأستعماري في اقرب وقت ، وتحول الكفاح ضد السيطرة الاستعمارية الى حركة افريقية منظمة عامة ، وعدت غانا ان من واجبها مساعدة الشعوب التي ما تزال تحت السيطرة الاستعمارية ، وهذا ما اكدة كواما نكروما رئيس غانا في المؤتمر الأول للشعوب الأفريقية الذي عقد في غانا عام ١٩٥٨ حين قال ((ان استقلال غانا لن يضطلع بدوره اذا لم يكن مرتبطاً بالحركة التحررية لأفريقيا كلها)). للتفصيل ينظر: بغرانسكي ، تحرر افريقيا ، موسكو ، (د.ت) ، ص١٠٢ .
٥٠. جمال حمدان ، استراتيجية الاستعمار والتحرر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص٢٢٨ .
٥١. هارولد ماكميلان (١٨٩٤-١٩٨٦) : ولد في لندن ، تلقى تعليمه في جامعة أكسفورد ، خدم في الحرب العالمية الأولى وانتخب لعضوية المجلس العمومي البريطاني ١٩٢٤ ، أصبح عام ١٩٤٤ وكيلاً لوزارة المستعمرات في شمال أفريقيا ، وعين وزيراً للدفاع عام ١٩٥٤ ، ثم وزيراً للخارجية ١٩٥٥ ، ومن ثم رئيساً للوزراء عام (١٩٥٧-١٩٦٣) . للتفصيل ينظر :

Wikipedia , the Free Encyclopedia , Cited in : http://en.wikipedia.org/wiki/HaroldMacmillon .
٥٢. السيد عوض عثمان ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

٥٣. ريتشارد نيكسون (١٩١٣-١٩٩٤) : رئيس الولايات المتحدة السابع والثلاثون . ولد في كاليفورنيا ، تخرج من كلية القانون عام ١٩٣٧ ، مارس مهنة المحاماة من ١٩٣٧-١٩٤٤ ، والتحق بسلاح البحرية الأمريكية حتى عام ١٩٤٦ . عضو الكونغرس الأمريكي ١٩٤٧ ، وعضو مجلس الشيوخ ١٩٥٠ ، ينتمي إلى الحزب الجمهوري ، نائب رئيس الولايات المتحدة (١٩٥٣-١٩٦١) . فشل في انتخابات الرئاسة عام ١٩٦٠ ، رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٩ ، وانتخب للمرة الثانية عام ١٩٧٢ ، استقال من منصبه عام ١٩٧٤ . للتفصيل ينظر :

The Encyclopaedia American , Vol. 20 , Printed in USA 1986 , p. 390 .

٥٤. دوايت آيزنهاور (١٨٩٠-١٩٦٩) : الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في تكساس . تخرج من أكاديمية وست بوينت العسكرية عام ١٩١٥ . أصبح خلال الحرب العالمية الثانية قائد القوات الأمريكية في أوربا ، وأشرف على غزو الحلفاء لشمال أفريقيا ، عين في نهاية عام ١٩٤٣ القائد الأعلى لقوات الناتو في أوربا . أنتخب رئيساً للولايات المتحدة عن الحزب الجمهوري عام ١٩٥٢ . اعيد انتخابه عام ١٩٥٦ . للتفصيل ينظر :

Poul Joseph , United States . Presidents : Dwight D.Eisenhower , USA , 1999 .

55.Peter J. Schraeder , United States Forign , Policy Toward Africa (Incrementalism , Crisis and change) , Cambridge University press , USA , 1994 , p. 1 .

٥٦. جون كندي (١٩١٧-١٩٦٣) : الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في ولاية ماساشو سيتس . تخرج من جامعة هارفارد خدم في الحرب العالمية الثانية ، أصبح عضواً في مجلس النواب الأمريكي عن الحزب الديمقراطي عام ١٩٤٦ ، وأصبح عضواً في مجلس الشيوخ من عام ١٩٥٣ حتى عام ١٩٦٠ . انتخب رئيساً للبلاد في عام

١٩٦٠ . كان أصغر وأغنى رئيس تم انتخابه للولايات المتحدة . اغتيل عام ١٩٦٣ . للتفصيل ينظر : مكسيم أ. رمبروستر ، رؤوساء الولايات المتحدة ، ترجمة لجنة الأدباء ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص١٩٨-٢٠٣ .

57.Peter J. Schraeder , Op. Cit., p. 2 .

٥٨. ستيوارت سميث ، المصدر السابق ، ص٤٥ .

59.Memorandum from the Secretary of States Special Assistant (Holmeas) to Secretary of State Dulles , February 6 , 1958 , Cited in : FRUS , Vol. XIV , No. 1 , p. 1-11 .

60.John F. Clark , The African States of the Congo war , USA , 2002 p. 36 .

٦١. مجموعة مؤلفين ، تاريخ أفريقيا العام أفريقيا منذ ١٩٣٥ ، المصدر السابق ، ص١٢٠ .

٦٢. جون دالاس (١٨٨٨-١٩٥٩) : سياسي أمريكي ، ولد في واشنطن . درس القانون وعمل في المحاماة ، خلال الحرب العالمية الأولى أصبح من مستشاري الرئيس الامريكي ولسن ، شارك في مفاوضات السلام في فرساي ١٩١٩ ، أصبح عضواً في مجلس الشيوخ . أصبح وزيراً للخارجية عام ١٩٥٣ ، استقال من منصبه عام ١٩٥٩ . للتفصيل ينظر :

Wikipedia, the Free Encyclopedia, Cited in:

http://en.wikipedia.org/wiki/John-Foster-Dulles .

٦٣. بيير وغني (١٩٠٥-١٩٨٦) : سياسي بلجيكي ، درس القانون في جامعة هافارد وحصل على الدكتوراه ، وفي عام ١٩٣٦ أصبح السكرتير العام لمركز الدراسات دي بور العسكري ، عام ١٩٥٢ أصبح عضواً في الجمعية البرلمانية الأوربية للفحم والفولاذ ، عام ١٩٥٨ شغل منصب وزير الخارجية البلجيكي حتى عام ١٩٦١ ، وفي عام ١٩٦٥ عين وزيراً للعدل حتى عام ١٩٦٦ ، في عام ١٩٦٨ أصبح وزيراً للثقافة . للتفصيل ينظر :

Wikipedia , the Free Encyclopedia , Cited in : http://en.wikipedia.org/wiki/Pierre-Wigny .

64.Memorandum of Conversation , October 8 , 1958 , Cited in : FRUS , Vol. XVIII , No. 90 , pp. 251-253 .

٦٥. شوقي الجمل ، المصدر السابق ، ص٣٢٥ .

٦٦. ستيوارت سميث ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

٦٧. رولاند أوليفر وجون فيج ، تاريخ أفريقيا ، ترجمة عقيلة محمد رمضان ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص١٤٣ .

٦٨. جان زجلر ، سوسيولوجيا أفريقية الحديثة غانا – الكونغو ليوبولدفيل ، ترجمة أحمد القادري ، دمشق ، ١٩٦٧ ، ص١٤٧-١٤٨ .

٦٩. آلان ب. ميريام ، مأساة الكونغو ، ترجمة حسن التميمي ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص١٢٥-١٢٦ ؛ عبد الملك عودة ، دراسات في قضية الكونغو ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

70. Memorendum of Conversation , May 13 , 1959 , Cited in : FRUS , Vol. XIV , No. 91 , p. 253-254.

71.(Telegram from the Department of State to the Embassy in Belgium , January 8 , 1960 , Cited in : FRUS , Vol. XIV , No. 94 , pp. 258-260.

٧٢. جوزيف سارتير (١٩٠٠-١٩٩٠) : دبلوماسي أمريكي ، ولد في ولاية ميشيغان ، في عام ١٩٥٣ عين رئيس البعثة الأمريكية في طنجة ، وعام ١٩٥٥ أصبح سفير الولايات المتحدة الأمريكية في بورما ، في عام ١٩٥٨ عمل مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الأفريقية ، ثم أعيد تعيينه سفيراً لدى جنوب أفريقيا في عام ١٩٦١ حتى عام ١٩٦٥ . للمزيد ينظر :

Wikipedia, the Free Encyclopedia, Cited in:
http://en.wikipedia.org/wiki/Joseph-c.-Sutterthwaite .

73.Despatch from the Consulate General at Leopoldville to the Department of State , Leopoldville , June 23 , 1959 , Cited in : FRUS , Vol. XIV , No. 92 , p. 255-257 .

٧٤. آلان ب. ميريام ، المصدر السابق ، ص١٣٧ .

٧٥. آلن دلاس (١٨٩٣-١٩٦٩) : ولد في نيويورك وهو الأخ الأصغر لجون دالاس وزير الخارجية في عهد الرئيس آيزنهاور . تخرج من جامعة برينستون عام ١٩١٦ ، دخل السلك الدبلوماسي وخدم في فيينا وبرلين وباريس وخلال الحرب العالمية الثانية عمل في مكتب الخدمات الستراتيجية في أوربا . أصبح مديراً لوكالة المخابرات المركزية عام ١٩٥٣ . للتفصيل ينظر :

Wikipedia, the Free Encyclopedia, Cited in: http://en.wiki/Allen-Walsh-Dulles .

76.Meeting of the National Security Council on November 5 , 1959 , Editorial Note , FRUS , Vol. XIV , No. 93 , pp.257-258 .

77.Ibid . pp. 258-260.

٧٨. آلان ب. ميريام ، المصدر السابق ، ص١٣٧-١٣٨ .

٧٩. شوقي الجمل ، المصدر السابق ، ص٣٣٦ .

80.Telegram from the Department of State to the Embassy in Belgium , February 12 , 1960 , Cited in : FRUS , Vol. XIV , No. 95 , pp. 260-261 .

٨١. دوغلاس ديلون (١٩٠٩-٢٠٠٣) : دبلوماسي وسياسي أمريكي ، ولد في ولاية تكساس من عائلة أرستقراطية ، في عام ١٩٣١ تخرج من جامعة هارفارد ، وفي عام ١٩٣٨ أصبح نائب رئيس شركة ديلون ، وفي عام ١٩٥١ كان مساهماً رئيسياً في حملة الانتخابات لصالح آيزنهاور ، في عام ١٩٥٣ أصبح سفير الولايات المتحدة الأمريكية في فرنسا ، وفي عام ١٩٥٨ أصبح مساعد وزير الخارجية وفي عام ١٩٦١ عينه الرئيس جون كندي وزيراً للخزانة حتى عام ١٩٦٥ . للتفصيل ينظر :

Wikipedia, the Free Encyclopedia, Cited in:
http://en.wikipedia.org/wiki/G.-Douglas-Dillon .

82. Ambassador William Burden , Who in Washyng for Consultations , met with under Secretary Douglas Dillon , February 18 , 1960 , Editorial Note , Cited in : FRUS , Vol. XIV , No. 96 , p. 262 .

83. Letter from Ambassador in Belgium (Burden) to the under Secretary of State (Dillon) , Brussels , April 7 , 1960 , Cited in : FRUS , Vol. XIV , No. 98 , pp.266-270 .

٨٤. آلان ب. ميريام ، المصدر السابق ، ص١٥٠-١٥١ .

٨٥. المصدر نفسه ، ص١٥٣ .

86. Satish Chandra and Mala Chandre , Intiernational Conflicts and peace Making peocess , New Delhi , 2006 , p. 200 .

٨٧. روبرت مورفي (١٨٩٤-١٩٧٨) : دبلوماسي أمريكي ، ولد في ميلووكي ، بدأ حياته الدبلوماسية في عام ١٩١٧ عضواً في الانتداب الأمريكي في سويسرا ، في عام ١٩٣٠ أصبح قنصلاً في باريس ، في عام ١٩٤٢ بناءً على طلب الرئيس روزفلت التحق مورفي

إلى أفريقيا في إطار التحضير لنزول الحلفاء فيها ، وخلال الحرب تم تعيينه ممثل الرئيس الشخصي برتبة وزير في شمال أفريقيا الفرنسية ، في عام ١٩٤٩ أصبح سفيراً في بلجيكا، في عام ١٩٥٢ عين سفيراً في اليابان ، في عام ١٩٥٣ أصبح مساعد وزير الخارجية لشؤون الأمم المتحدة ، وفي عام ١٩٥٩ أصبح مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية ، وبعد استقالته من وزارة الخارجية عام ١٩٥٩ عمل مورفي مستشاراً لكيندي وجونسون ونيكسون . للتفصيل ينظر :

Wikipedia, the Free Encyclopedia, Cited in:

http://en.wikipedia.org/wiki/Robert-Daniel-Murphy .

٨٨. كيلر تمبرلك (١٩٠٧-١٩٨٢) : دبلوماسي أمريكي ، ولد في مقاطعة جاكسون في ولاية ميشيغان ، في عام ١٩٣١ أصبح نائب قنصل الولايات المتحدة الأمريكية في تورونتو ، ومن ثم في زيوريخ في عام ١٩٣٨ ، وفي عام ١٩٦٠ أصبح سفير الولايات المتحدة في الكونغو ، توفي في دار رعاية المسنين في ولاية ماريلاند . للتفصيل ينظر :

http://politicalgraveyard.com/bio/tillmon-timmis.html .

89.Meeting of the National Security Council , June 30 , 1960 , Editorial Note , Cited in : FRUS , Vol. XIV , No. 106 , pp. 279-280 .

\

المصـــــادر

اولاً : الوثائق الامريكية المنشورة :

(1) United States Department of State , Foreign Relations of the United States , 1952-1954 , Vol. XI , (Africa and South Asia , 1952-1954) , part 2 , Washington , Government printing office , 1983.

(2) United States Department of State, Foreign Relations of the United States, 1955-1957, Africa , Vol. XVIII, , Washington , Government printing office , 1993.

(3) United States Department of State, Foreign Relations of the United States, 1958-1960, Africa , Vol. XIV, Washington , Government printing office , 1993.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية :

(1) حسين جبار شكر البياتي ، التطورات السياسية في الكونغو ١٩٦٠-١٩٦٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية(ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة :

(١) أحمد طه ، أفريقية في مفترق طرق ، القاهرة ، ١٩٦٥

(٢) آلان ب. ميريام، مأساة الكونغو ، ترجمة اللواء حسن التميمي ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

(٣) السيد عوض عثمان ، التدخل الأجنبي الأمريكي والفرنسي في شمال ووسط أفريقيا (مع إشارة خاصة لحالة كل من ليبيا وتشاد) ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

(٤) إلهام محمد علي ذهني ، جهاد الممالك الإسلامية في غرب أفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (١٨٥٠-١٩١٤) ، الرياض ، ١٩٨٨ .

(٥) أمين اسبر ، أفريقيا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، ط١ ، دمشق ، ١٩٨٥ .

(٦) بغرانسكي ، تحرر افريقيا ، موسكو ، (د.ت) .
(٧) جان زجلر ، سوسيولوجيا أفريقية الحديثة غانا – الكونغو ليوبولد فيل ، ترجمة أحمد القادر، دمشق ، ١٩٦٧ .
(٨) جمال حمدان ، استراتيجية الاستعمار والتحرر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٣ .
(٩) حورية توفيق مجاهد ، الاستعمار كظاهرة عالمية (حول الاستعمار والامبريالية والتبعية) ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
(١٠) رولاند أوليفر وجون فيج ، تاريخ أفريقيا ، ترجمة عقيلة محمد رمضان ، القاهرة، ١٩٦٤ .
(١١) ستيوارت سميث ، الاستعمار الأمريكي الجديد في أفريقيا ، ترجمة أحمد فؤاد بليغ ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
(١٢) شوقي الجمل ، تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها ، مكتبة الأنكلو المصرية ، القاهرة ، (د.ت) .
(١٣) عبد العزيز رفاعي ، أفريقيا والعلاقات السياسية الدولية في عهد الاستقلال ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
(١٤) عبد العزيز رفاعي ، مشاكل أفريقيا في عهد الاستقلال ، ط١ ، مصر ، ١٩٧٠ .
(١٥) فيكتور بيرلو، أعمدة الاستعمار الأمريكي ، ترجمة جورج حنا ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٥٤ .
(١٦) قدري قلعجي ، لومومبا ، بيروت ، (د.ت) .
(١٧) مادهو بانيكار ، ثورة أفريقيا ، ترجمة خيري حماد ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٢ .
(١٨) مجموعة مؤلفين ، تاريخ أفريقيا العام (أفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية ١٨٨٠-١٩٣٥) ، ج٧ ، بيروت ، ١٩٩٠ .
(١٩) مجموعة مؤلفين ، تاريخ أفريقيا العام (أفريقيا منذ عام ١٩٣٥) ، ج٨ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨ .

(٢٠) محمد عزيز شكري ، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، الكويت ، ١٩٧٨ .

(٢١) محمود الشرقاوي ، الكونغو في ركب الحرية ، القاهرة ، (د.ت) .

(٢٢) مكسيم أ. رمبروستر ، رؤوساء الولايات المتحدة ، ترجمة لجنة الأدباء ، ط[١] ، بيروت، ١٩٦٤ .

(٢٣) موريس كروزيه ، تاريخ الحضارة : العهد المعاصر ، ترجمة يوسف أسعد داغر وفريد م. داغر ، ج[٧] ، ط[٢] ، بيروت – باريس ، ١٩٨٧ .

(٢٤) نعمه اسماعيل مخلف الدليمي ، السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٣٩ -١٩٦٠ ، ج[١]، العراق ، ٢٠٠٩ .

(٢٥) والتر رودني ، أوربا والتخلف في أفريقيا ، ترجمة أحمد القصير ، الكويت ، ١٩٨٨ .

رابعاً: الكتب باللغة الانكليزية :

(1) Dibler Gonbola , The history of Congo , British , 2002 .

(2) Edelgard Mahant and Graeme S. Mount , Invisible and inaudible in American Policies toword Canada , Michgan university , U. S. , 1999 .

(3) George Wright , The destruction of a nation – united State's Policy towards Angola Since 1945 , U. S. A. , 1997 .

(4) Patrice Lumumba , Congo my Country , pall mall press , London , 1963 .

(5) Peter Block , Stewardship : Choosing Service Over Self-Interest , U. S. A. , 1996 .

(6) Peter J. Schraeder , United States Foreign Policy to ward Africa , Incrementalism , Cisis and Change , Cambridge University press , New York , 1994 .

(7) Poul Joseph , United States . Presidents : Dwight D.Eisenhower , U. S. A. , 1999 .

(8) Satish Chandra and Mala Chandre , Intiernational Conflicts and peace Making peocess , New Delhi , 2006 .

خامساً: المقالات والبحوث :

(١) رالف شوينمان وخالد زكي ، الموت والنهب في الكونغو ، ترجمة إسماعيل المهدوي ، مجلة الكاتب ، السنة الرابعة ، العدد ٤٩ ، مصر ، ١٩٦٥ .

(٢) عبد الملك عودة ، دراسات في قضية الكونغو ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٩ ، مصر ١٩٦١ .

(٣) محمد حقي ، الكونغو من لومومبا إلى موبوتو ، مجلة السياسة الدولية ، السنة الثالثة ، العدد ٩ ، القاهرة ، ١٩٦٧.

سادساً : الموسوعات :

(أ) الوسوعات العربية :

(١) محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ،ج١، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٧ .

ب) الموسوعات الاجنبية:

(1) Emizet Francois Kisangani and F. Cott Bobb , Hstorical Dictionary of the Democratic Republic of the Congo , Third Edition , The Scarecrow Press , UK , 2010 .

(2) Wikipedia, the Free encyclopedia, Cited In :
http://en.wikipedia.org./wiki .

سابعاً : شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) :

(1) http://politicalgraveyard.com/bio/tillmon-timmis.html .